

أضواء البيان | | ال عمران (23-5) | | معالي الشيخ د. عبدالكريم الخضير.

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين قال الشيخ محمد الامين الشنقيطي رحمه الله تعالى قوله تعالى وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير - [00:00:07](#)

الاية هذه الاية الكريمة على قراءة من قرأ قتل بالبناء للمفعول يحتمل نائب الفاعل فيها ان يكون لفظة ربيون وعليه ليس في قتل ظمير اصلا ويحتمل ايضا ان نائب الفاعل ظاهر ربيون قتل ربيون - [00:00:34](#)
نعم ويحتمل ان يكون نائب الفاعل ظميرا عائدا الى النبي وعليه فمعه وكأين من نبي قتل ثم يشتأنه الكلام معه ربيون كثير والشيخ رحمه الله يفند القول الثاني واطال في تقرير هذه المسألة نعم - [00:01:00](#)
وعليه فمعه خبر مقدم وربيون مبتدأ مؤخر سوغ الابتداء به اعتماده وعلى الظرف قبله ووصفه بما بعده. والجملة الابتداء بالنكرة اذا حصل في مثل هذا الاسلوب التقديم والتأخير او وصفت النكرة - [00:01:25](#)
ونحو عندي درهم معه ربيون وعندي ونحو عندي درهم ولي وتر ملتزم فيه تقدم الخبر لانه لا يجوز ان يتقدم المبتدأ بمثل هذه الصورة والنكرة لانه لا يجوز الابتداء بالنكرة - [00:01:50](#)

نعم والجملة حالية والرابط الضمير والرابط الضمير وسوغ اتيان الحال من النكرة التي هي نبي وصفه بالقتل ظلما. وهذا هو اجود الاعاري بالمذكورة في الاية على هذا القول. وبهذين الاحتمالين في نائب الفاعل المذكور. يظهر - [00:02:11](#)
وان في الاية اجمالا والاحمال جاء من ايها اولى الاحمال اي التأويلين واي التقديرين اولى نعم والايات القرآنية مبينة ان النبي المقاتل غير المقاتل يعني المأمور بالقتال غير مغلوب. ان النبي المقاتل - [00:02:37](#)
غير مغلوب بل هو غالب. على كل حال هو غالب نعم كما صرح بذلك كما صرح تعالى بذلك في قوله كتب الله لاغلبنا انا ورسلي. وقال قبلها هذا اولئك في الاذنين. وقال بعده ان الله قوي عزيز. واغلب معاني الغلبة في القرآن - [00:03:04](#)
بعضهم يقول كتب الله لاغلبنا انا ورسلي فالله غالب والرسول غالب وان قتل قالب منتصر بمعنى انتصار المبادئ هذا كلام بعضهم لكن القتل لا شك انه والمقتول مغلوب هذه حقيقة الحال يعني كوننا نلجأ الى معان اخرى - [00:03:32](#)
لهذا النصر اه يعني خلاف الظاهر يتوجه هذا القول اذا لم يكن في العين اذا لم يكن في مقاتلة قتل انبياء كثر بانه اسرايل قتلوا من الانبياء المنات. نسأل الله العافية - [00:04:02](#)

نعم واغلبهم لحظة لحظة مم ايه لكن النبي مظمون له الغلبة فهل تحصل الغلبة مع القتل ولا ما تحصل لا سيما النبي المأمور بالقتال اما من لم يؤمر بقتال يقتلون الانبياء منصوص عليه في القرآن - [00:04:21](#)
الغلام الذي قتل باشارة منه ودلالة منه على كيفية قتله واسلم بسبب ذلك الفئام من الناس هل هو غالب ولا مغلوب ها الشيخ سوف يبين ان المقتول مغلوب على اي حال - [00:04:51](#)

لكن هذه الغلبة قد يترتب عليها كون مغلوب يترتب عليها مصالح كبيرة جدا كما في هذه الحالة الشيخ طول في هذا نعم واغلب معاني الغلبة في القرآن الغلبة بالسيف والسنان كقوله ان يكن منكم عشرون صاغرون - [00:05:18](#)

مُتَيْن وان يكن منكم مئة يغلب الفا من الذين كفروا. الاية وقوله فان فان يكن منكم مئة صابرة يغلب مُتَيْن. وان يكن منكم الف يغلب الفين الف لام ميم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين - [00:05:40](#)

وقوله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة. وقوله قل للذين كفروا ستغلبون الى غير ذلك من الايات وبين تعالى ان المقتول ليس بغالب بل هو قسم مقابل للغالب بقوله ومن يقاتل في سبيل - [00:06:10](#)

لله فيقتل او يغلب. فاتضح من هذه الايات ان القتل ليس واقعا على النبي المقاتل. لان الله لان الله كتب وقضى له في ازاله انه غالب. يعني ضمن له الغلبة - [00:06:33](#)

كتب الله لاغلبن انا ورسلي. نعم. وصرح بان المقتول غير غالب لانه مقابل بالغالب فيقتل او يغلب نعم وقد حقق العلماء ان غلبة الانبياء على قسامين غلبة بالحجة والبيان وهي ثابتة لجميعهم - [00:06:51](#)

وغلبتهم بالسيف والسنان وهي ثابتة لخصوص الذين امروا منهم بالقتال في سبيل الله. لان من لم يؤمر بالقتال ليس بغالب ولا مغلوب. لانه لم يغالب لم يغالب في شيء وتصريحه تعالى بانه كتب ان رسله غالب شامل لغلبتهم من غلبهم بالسيف - [00:07:14](#)

ما بينا ان ذلك هو معنى الغلبة في القرآن وشامل ايضا لغلبتهم بالحجة والبيان فهو مبين ان نصر ان نصر الرسل المذكور في قوله انا لننصر رسلنا الاية في قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون. انه نصر غلبة - [00:07:43](#)

بالسيف والسنان للذين امروا منهم بالجهاد. لان الغلبة التي التي بين انها كتبها لهم اخص من مطلق النصر لانها نصر خاص. والغلبة لغة القهر. والنصر لغة اعانة المظلوم فيجب بيانها فيجب بيان هذا الاعم بذلك الاخص - [00:08:12](#)

وبهذا الغلبة لغة القهر في حديث الاستعاذة من غلبة الدين وقهر الرجال هل يؤيد هذا ويخالفه نعم لكن ما يمنع انهما اذا اجتمعا الطرف ترقى واذا افترقا اجتمعا. نعم نعم - [00:08:41](#)

او يغلب ايه في الاية قسيمة نعم ما في الا كذا ولا كذا قد ما يغلق او يغلق ان القتل المقدم الذي عليه الى ان لو قال آآ فيغلب ما تمت المقابلة مثل - [00:09:05](#)

التي يريدونها الشيخ بمثل فيقتل او يغلب. فجعل القتل مقابل قسيم للغلبة فدل على ان المقتول مغلوب والقاتل غالب وهذا مراد الشيخ فيغلب او يغلب الغلبة اشمل الغلبة اعم من - [00:09:35](#)

القتل سواء كان في المغلوب او في الغالب نعم وبهذا تعلم ان ما قاله الامام الكبير ابن جرير رحمه الله ومن تبعه في تفسير قوله انا الاية من انه لا مانع من قتل الرسول المأمور بالجهاد. وان نصره المنصوص في الاية حين - [00:10:04](#)

يحمل على احد امرين احدهما ان الله ينصره بعد الموت بان يسلط على من قتله من ينتقم المومن كما فعل بالذين قتلوا يحيى وزكريا وشعيا من تسليط مختلف عليهم ونحو ذلك - [00:10:30](#)

ثانيهما حمل الرسل في قوله انا لننصر رسلنا على خصوص نبينا صلى الله عليه وسلم وحدة انه لا يجوز. انه لا يجوز حمل القرآن عليه لامرين احدهما انه خروج بكتاب الله عن ظاهره المتبادل منه بغير دليل من كتاب ولا سنة ولا اجماع - [00:10:50](#)

والحكم بان المقتول من المتقاتلين هو المنصور بعيد جدا غير معروف في لسان العرب فحمل القرآن عليه بلا دليل غلط ظاهر. وكذلك حمل الرسل على نبينا وحده صلى الله عليه - [00:11:19](#)

وسلم فهو بعيد جدا ايضا. والايات الدالة على عموم الوعد بالنصر. لجميع الرسل كثيرة لا فيها لفظ القرآن ورسلي من قال ورسولي مم ثانيهما ان الله لم يقتصر في كتابه على مطلق النصر الذي هو في اللغة اعانة المظلوم. بل صرح - [00:11:39](#)

ان ذلك النصر المذكور للرسل نصر غلبة بقوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي. الاية وقد رأيت معنى الغلبة في القرآن وممر عليك ان الله جعل المقتول قسما مقابلا للغالب في قوله - [00:12:08](#)

ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب. وصرح تعالى بان ما وعد به رسله لا يمكن تبديله بقوله جل وعلا ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا - [00:12:28](#)

حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله. ولقد جاءك من نبا المرسلين. ولا شك ان قوله تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي من كلماته

التي صرح بانها لا مبدل لها - [00:12:48](#)

وقد نفى جل وعلا عن المنصور ان يكون مغلوبا نفيا باتا بقوله ان ينصركم الله غالب لكم وذكر مقاتل ان سبب نزول قوله تعالى كتب الله لاغلبن اية ان بعض الناس قال ايظن محمد واصحابه ان يغلبوا الروم وفارس كما غلبوا العرب - [00:13:09](#)

زاعما ان الروم وفارس لا يغلبهم النبي صلى الله عليه وسلم لكثرتهم وقوتهم فانزل الله الاية وهو يدل على ان الغلبة المذكورة فيها غلبة بالسيف والسنان. لان سورة السبب لا يمكن اخراجها ويدل له دخولها في النص قطعي - [00:13:39](#)
سورة السبب دخولها كما يقول اهل العلم في النص قطعي لا يمكن اخراجها منه نعم ويدل له قوله قبله اولئك في الاذلين. وقوله بعده ان الله قوي عزيز وقد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب في مقدمته - [00:14:05](#)

نعم اننا نستشهد للبيان بالقراءة السبعية بقراءة شاذة فيشهد للبيان الذي بينا به ان نائب الفاعل ربيون وان بعض القراء اه غير السبعة قرأ قتل معه قتل معه ربيون بالتشديد. لان التكتير المذلول عليه بالتشديد يقتضي ان - [00:14:29](#)
وقتل واقع الكلام كله لا يرد على القراءة قاتل على قراءة قاتل لا يرد كل هذا الكلام انما هو وارد على قراءة قتل معه نعم يقتضي ان القتل واقع على الربين. ولهذه القراءة رجح الزمخشري والبيضاوي وابن جني. ان - [00:14:59](#)

نائب الفاعل ربيون ومال الى ذلك اللوسي في تفسيره مبينا ان دعوى كون التشديد لا لا ينافي وقوع القتل على النبي لان كاي اخبار بعدد كثير. اي كثير من افراد النبي قتل. خلاف الظاهر وهو - [00:15:23](#)
وكما قال فان قيل قد عرفنا ان نائب الفاعل المذكور محتمل لامرين وقد ادعيت ان القرآن دل على انه ربيون لا ضمير النبي لتصريحه بان الرسل غالبون والمقتول غير غالب. ونحن نقول دل - [00:15:46](#)

في ايات اخر على ان نائب الفاعل ظمير النبي لتصريحه في ايات كثيرة بقتل بعض بقتل لبعض الرسل كقوله ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون. وقوله قل قد جاءكم رسل من قبله بالبينات وبالي الذي قلتم فلما قتلتموهم؟ الاية الشيخ يحمل - [00:16:08](#)
النبي الذي لا يغلب الموعود بالنصر هو الذي امر بالقتال واما من لم يؤمر بقتال فليس هناك في هذه الصورة غالب ولا مغلوب. نعم فما ترجيح ما استدللتم به على ان النائب ربيون على ما استدللنا به على ان النائب ضمير النبي. فالجواب - [00:16:38](#)
من ثلاثة اوجه الاول ان ما استدللنا به اخص مما استدللتم به والاخص مقدم على الاعم ولا يتعارض عام كما تقرر في الاصول وايضا ان دليلنا في خصوص نبي امر بالمبالغة في في المغالبة - [00:17:01](#)

المغالبة بالمغالبة في المغالبة في شيء امر بالمغالبة في شيء فنحن نجزم بانه غالب فيه تصديقا لربنا في قوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي سواء اكانت تلك المغالبة في الحجة والبيان ام بالسيف والسنان؟ ودليلكم فيما هو اعم من هذا - [00:17:26](#)
لان الايات التي دلت على قتل بعض الرسل لم تدل على انه في خصوص جهاد بل ظاهرها انه في غير كما يوضحه الوجه الثاني وهو ان جميع الايات الدالة على ان بعض الرسل قتلهم اعداء الله - [00:17:57](#)
في قتل بني اسرائيل انبيائهم في غير جهاد. في غير جهاد ومقاتلة الا موضع النزاع ولذلك تعرض النبي عليه الصلاة والسلام في غير الجهاد مواقف قدر من اليهود لكن الله جل وعلا نجاه منه - [00:18:17](#)

ونصره عليهم. نعم الثالث ان ما رجحناه من ان نائب الفاعل ربيون تتفق عليه ايات القرآن اتفاقا واضحا لا لبس في فيه على مقتضى اللسان العربي في افصح لغاته. ولم تتصادم منه ايتان حيث حملنا الرسول المقتول على - [00:18:41](#)
الذي لم يؤمر بالجهاد فقتله اذا لا اشكال فيه ولا يؤدي الى معارضة اية واحدة من كتاب الله ان الله حكم للرسل بالغلبة والغلبة لا تكون الا مع مغالبة. وهذا لم يؤمر بالمغالبة في شيء - [00:19:03](#)

او امر بها في شيء لغلب فيه. ولو قلنا بان نائب الفاعل ضمير النبي. لصار المعنى ان كثيرا من المقاتلين قتلوا في ميدان الحرب كما تدل عليه صيغة وكأي الممييزة الممييزة - [00:19:23](#)

بقوله من نبي وقتل الاعداء هذا العدد الكثير من الانبياء المقاتلين في ميدان الحرب مناقضة صريحة لقوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي. وقد عرفت معنى الغلبة في القرآن وعرفت انه تعالى بين ان المقتول غير الغالب كما تقدم. وهذا الكتاب العزيز ما انزل

وبعضه بعضا ولكن انزل ليصدق بعضه بعضا. فاتضح ان القرآن دل دلالة واضحة على اننا نائب الفاعل رببون وانه لم يقتل رسول في جهاد كما جزم به الحسن البصري وسعيد بن جبير - 00:20:13

زجاج والفراء وغير واحد وقصدنا في هذا الكتاب البيان بالقرآن لا باقوال العلماء. ولذا لم ننقل اقوال من رجح ما ذكرناه وما رجح به بعض العلماء كون نائب كوننا هذا لا ينفي كون الترجيح وذكر الاقوال موجودة في الكتاب - 00:20:33

لكن هم الشيخ وقصده الاول ان يفسر القرآن بالقرآن نعم وما رجح به بعض العلماء كون نائب الفاعل ضمير النبي من ان سبب النزول يدل على ذلك لان سبب نزولها لان سبب نزولها - 00:20:57

نصائح صاح قتل محمد صلى الله عليه وسلم. وان قوله افان مات او قتل يدل على ذلك. وان قوله فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله يدل على ان الربين لم يقتلوا لانهم لو قتلوا لما - 00:21:20

قال عنهم فما وهنوا لما اصابهم الاية فهو كلام كله ساقط وترجيحات لا معول عليها بسبب النزول فيه ان سبب النزول لو كان ان سبب النزول لو كان يقتضي تعيين ذكر قتل النبي - 00:21:40

لكانت قراءة الجمهور قاتل بصيغة الماضي من المفاعلة جارية على خلاف المتعين وهو قاهر السقوط كما ترى والترجيح بقوله اف مات او قتل ظاهر السقوط لانهما معلقان باداة الشرط والمعلق بها لا يدل على وقوع نسبة اصلا لا ايجابا ولا سلبا حتى يرجح - 00:22:02

بها غيرها واذا نظرنا الى الواقع في نفس الامر وجدنا نبههم في ذلك الوقت لم يقتل ولم يمت والترجيح بقوله فما وهنوا معلقان باداة الشرط والمعلق بها لا يدل على وقوع نسبة اصلا - 00:22:32

يعني ماء ها؟ ما يفهم به لا ما ما يرجح به ولا يحكم لانه معلق بهذا الشرط فوجوده مرتبط بهذا الشرط اما مع عدمه فانه لا يدل على نفي ولا اثبات - 00:22:54

ها التعليق بالشرط لكنه معمول مع عند الشيخ على من لم يؤمر بالقتال يعني اذا قال لزوجته ان دخلت الدار فانت طالق فلم تدخل الدار هل يقال انه يرجح الطلاق او عدم الطلاق - 00:23:11

لم يقع نعم نعم. قول الله عز وجل اه كتب الله امرنا ورسله. هل في تعارض مع المسلمين في يوم واحد والنبي لكن ما قتل عليه الصلاة والسلام بغلب انقلب باعتبار ان العواقب - 00:23:33

افضل من ذي قبر يترتب عليه مثل مثل صلح الحديبية رد عن دخول مكة لكن العواقب والمترتب على ذلك افضل بكثير مما لو دخل مكة نعم وهي الفتح. نعم موجود - 00:23:57

على من هموا الا على كما كتب الله لاغلبن انا ورسلي الشيخ ربط الايات بعضها مع بعض فيقتل او يغلب فالمقتول ليس بغالب وانما مغلوب والمفترض في الرسول الا يغلب - 00:24:18

وحمل ذلك على الرسول المأمور بالقتال لانه وجد في الواقع اعداد كبيرة من الانبياء والرسل ممن قتل لكن لا في ساحة الجهاد نعم ما يشكل على هذا وشو ايش فيه - 00:24:44

ايه يعني لو لو اردنا ان نعر سبب النزول؟ هل يفيدنا في سبب هل يفيدنا سبب النزول على قراءة الجمهور وكأين من نبي قاتل معه رببون ها ما ما يفيد شي - 00:25:14

نعم سلام عليكم ايه والذين امنوا طيب والواقع يجب ان من انهزم لكن ومع ذلك يحمل على النصر المعنوي ما يلزم ان النص الحسي في هذه الحالة لان لا تتضارب النصوص. وعلى كل حال قول الشيخ قابل للنقاش نعم - 00:25:32

والترجيح بقوله فما وهنوا سقوطه كالشمس في رابعة النهار واعظم دليل قطعي على سقوطه قراءة حمزة والكساء ولا تقاتلوهم ولا تقتلوهم ولا تقتله؟ ايه ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوه. يقتلوكم فيه. فان قتلوكم فاقتلوهم - 00:26:01

كل الافعال من القتل لا من القتال. وهذه القراءة السبعية المتواترة فيها. فان قتلوكم بلا الف بعد القاف فعل ماض من القتل فاقتلوهم

افتقولون هذا لا يصح لان المقتول لا يمكن ان - 00:26:31

يؤمر بقتل قاتله بل المعنى قتلوا بعضكم وهو معنى مشهور في اللغة العربية يقولون وقتلناهم يعنون وقوع القتل على البعض كما لا يخفى. وقد اشرنا الى هذا البيان في كتاب - 00:26:51

دفع ايهام الاضطراب عن آيات الكتاب والعلم عند الله تعالى هو مطموع مطبوع مفرد قديما وطبع ايضا مع التفسير في اخره في اخر التكملة نعم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم الى قوله - 00:27:11

ما ماتوا وما قتلوا ذكر في هذه الاية الكريمة ان المنافقين اذا مات بعض اخوانهم يقولون لو اطاعونا فلم يخرجوا الى الغزو ما ولم يبين هنا هل يقولون لهم ذلك قبل السفر الى الغزو ليثبطوهم او لا ونظير هذا - 00:27:38

الاية قوله تعالى الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا. لكنه ولكنه في آيات اخر انهم يقولون لهم ذلك قبل الغزو وليثبتوهم كقوله وقالوا لا تنفروا وفي الحر الاية وقوله ذلك قبل ولا بعد مع قوله لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا - 00:28:01

هم يخبرون عن قتل بعد وقوعه فدل على انهم يقولون ذلك بعد خروجه بعد ظهور النتائج وانهم قتلوا حمل ذلك على ما قبل وانهم آ يقولون ذلك لاحتمال ان يقتلوا - 00:28:30

هذا هذا ما يراه الشيخ لكن فيه بعد نعم قوله قبل الغزو والمكبر وهنا زائر ليثبتوهم ليثبتوهم يقولون هذا قبل يقولون ويقولون ويقولون مثل هذا الكلام لو كانوا عندنا ما ماتوا بعد. نعم. ايه - 00:28:48

ها ما في شك انهم ما قتلوا متى قتلوا؟ قبل ولا بعد؟ ما يمكن ان يقال قتلوا قبل ان يقتلوا نعم وقوله قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا. وقوله وان من - 00:29:19

قم لمن لبيطنا الى غير ذلك من الايات قوله تعالى ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ذكر في هذه الاية الكريمة ان المقتول في الجهاد والميت كلاهما ينال مغفرة من الله ورحمة - 00:29:44

له مما يجمعه من حطام الدنيا ووضح وجه ذلك في اية اخرى بين فيها ان الله اشترى منه حياة قصيرة قصيرة فانية منغصة بالمصائب والالام بحياة ابدية لذيدة لا تنقطع - 00:30:09

ولا يتأذى صاحبها بشيء واشترى منه مالا قليلا فانيا بملك لا ينفد ولا ينقضي ابدا. وهي قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون - 00:30:29

عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن. ومن اوفى بعهد من الله. فاستبشروا ببيعكم الذي به وذلك هو الفوز العظيم. وقال تعالى هذه هي الاية الوحيدة والنص الوحيد الذي قدم فيه النفس على - 00:30:52

في الجهاد بقية النصوص كلها فيها تقديم المال على النفس مما يدل على عظيم اثره نعم. وقال تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا. وبين في اية اخرى ان - 00:31:12

فضل الله ورحمته خير مما يجمعه اهل الدنيا من حطامها. وزاد فيها الامر بالفرح بفضل الله ورحمته دون حطام الدنيا وهو وهي قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون. وتقديم المعمول - 00:31:32

الجار والمجرور. نعم يؤذن بالحصار اعني قوله فبذلك فليفرحوا. مثل اياك نعبد تقديم المعمول يدل على الحصر نعم. اي دون غيره فلا يفرحوا بحطام الدنيا الذي يجمعونه. قال تعالى نحن قسمنا بينهم - 00:31:58

معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون هذا المعمول للتعميم حذفه للتعميم من من اجل ان يسرح الذهن فيه كل مسرح بحيث يحتمل - 00:32:20

كل الصور نعم قوله تعالى افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخطه. من هم؟ سم. ايش عندك افمن اتبع قوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم مكررة يأتي هذا بعد آ عشرة اسطور تقريبا. يمكن في تقديم وتأخير - 00:32:54

لا فاعفو عنه عندك؟ اي نعم. اقرأ قوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم الاية قد قدمنا في سورة الفاتحة في الكلام على قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم ان الجموع المذكرة ونحوها مما يختص بجماعة العقلاء من الذكور اذا وردت في كتاب الله تعالى -

او سنة نبیه صلى الله عليه وسلم اختلف العلماء فيها هل يدخل فيها النساء او لا يدخلن الا بدليل الا بدليل على دخولهن وبذلك تعلم ان قوله تعالى واستغفر لهم يحتمل دخول النساء فيه وعدم دخولهن بناء - [00:33:53](#)

عن الاختلاف المذكور ولكنه تعالى بين في موضع اخر انهن داخلات في جملة من امر صلى الله عليه وسلم بالاستغفار وهو قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك - [00:34:17](#)

واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. دخول النساء في جمع المذكر مما يدل عليه قوله جل وعلا وكانت من القانطين دخلته جمع مذكر للعقلاء نعم قوله تعالى افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله الاية ذكر في هذه الاية ان من - [00:34:40](#)

من اتبع رضوان الله ليس كمن باء بسخط منه. لان الاستفهام انكاري نعم لان همزة الانكار بمعنى النفي ولم يذكر هنا صفة من اتبع رضوان الله ولكنه اشار الى بعضها في موضع - [00:35:08](#)

اخر وهو قوله والذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله - [00:35:26](#)

ذو فضل عظيم و اشار الى بعض صفات من باء بسخط من الله بقوله ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا ولبنس ما قدمت لهم أنفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون. وبقوله هنا - [00:35:46](#)

ومن يغلو ليأتي بما غل الاية قوله تعالى اولما اصابتمكم مصيبة قد يغلو ليأتي بما غل داخل بمن باء بسخط من الله نعم قوله تعالى اولما اصابتمكم مصيبة قد اصابتم مثلها قلت انى هذا قل هو من عند انفسكم - [00:36:06](#)

ذكر في هذه الاية الكريمة ان ما اصاب المسلمين يوم احد انما جاءهم من قبل انفسهم ولم يبينوا تفصيل ذلك هنا ولكنه فصله في موضع اخر وهو قوله ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم - [00:36:33](#)

بازنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتهم من بعد ما اراكم من بعد ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة. ثم صرفكم عنهم ليبتليكم. وهذا هو الظاهر في - [00:36:53](#)

معنى الاية لان لان خير ما يبين لان خير ما يبين به القرآن القرآن واما على القول الاخر فلا بيان بالاية وهو ان معنى قل هو من عند انفسكم انهم خيروا يوم بدر بين قتل بين قتل اسارى بدر - [00:37:13](#)

وبين اسرهم واخذ الفداء على ان يستشهد منهم في العام القابل قدر الاسارى فاخثاروا الفداء على استشهد منهم في العام القابل سبعون قدر اسارى بدر كما رواه الامام احمد وابن ابي حاتم عن - [00:37:36](#)

عمر بن الخطاب وعقده احمد البدوي عمر رضي الله عنه وارضاه عارض عارض في فداء المسار عرف ومال اليه الرسول عليه الصلاة والسلام ومعه ابو بكر. فكيف ينسب الى عمر رضي الله تعالى عنه - [00:37:56](#)

فيما رواه احمد بن ابي حاتم انهم قبلوا الفداء على ان يقتل منهم مثلهم في الغزوة اللاحقة قريب ولا بعيد بعيد جدا نعم ها من شوف لا لا علموا اولاد الصحابة الكتابة والقراءة وبعضهم يمن عليه بعض - [00:38:20](#)

هذا العتاب عليه لانه قبل هذا عتاب على النبي عليه الصلاة والسلام لانه قبل ذلك نعم نحتاج الى الرجوع الى المصدر. نعم وعقده احمد البدوي الشنقيطي في نظمه للمغازي بقوله والمسلمون خيروا بين في مغازي - [00:38:55](#)

خير الوري متحاف منظومة وعليها شرح للمشاط مطبوعة في مجلد كبير نعم والمسلمون خيروا بين الفداء وقدرهم في قابل يستشهد وبين قتلهم فمالوا للفداء لانه على القتال عضد وانه ادى الى الشهادة وهي قسارى الفوز والسعادة. لا شك ان القتل في سبيل الله شهادة - [00:39:34](#)

وكرامة لمن يقتل لكنه ما هو مرضي ومحبوب لدى لدى المكلفين يعني المستشهد قد يتمنى ان يقتل لكن انت هل تتمنى لاختيك ان يستشهد ان يقتل ما تتمنى له ان يقتل - [00:40:05](#)

ولو كان على خير حال تمنى له حياة سعيدة يكتسب بها اعمال صالحة وبعد ذلك يقتل او يموت نعم ونظمه هذا للمغازي جل اعتماده

فيه على عيون الاثر لابن سيد الناس لابن سيد الناس - [00:40:26](#)

يا عمري قال في مقدمته ارجوزة على عيون الاثر جل اعتماد نظمها في السير. عيون الاثر في فنون المغازي والشمال والسير لابن سيد الناس وبالفتح اليعمري نعم وذكر شارحه ان الالف في قوله يستشهد مبدلة من نون التوكيد الخفيفة وانها في البيت كقوله -

[00:40:48](#)

ربما اوفيت في علم ترفع عن ثوبي شمالات وعلى هذا القول فالمعنى قل هو من عند انفسكم حيث اخترتم الفداء واستشهاد قدر الاسارى منكم قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا. الاية نهى الله تبارك وتعالى في هذه الاية - [00:41:17](#) عن ظن الموت بالشهداء وصرح بانهم احياء عند ربهم يرزقون. وانهم وانهم فرحون بما اتاهم الله من فضله يستبشرون ولكنها حياة برزخية الله اعلم بكيفيتها تختلف عن اه موت سائر الناس من غير الشهداء - [00:41:43](#)

وتختلف ايضا عن حياة الاحياء الذين ارواحهم في ابدانهم نعم. يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون. ولم يبين هنا الحياة هذه في البرزخ يدرك اهل الدنيا حقيقتها هؤلاء ولكنه بين في سورة البقرة انهم لا يدركونها -

[00:42:06](#)

بقوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون. لاننا في شعور يدل على نفي الادراك من باب اولى كما هو ظاهر. قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان - [00:42:32](#)

جمعوا لكم الاية؟ قال جماعة من العلماء المراد بالناس القائلين ان الناس قد جمعوا لكم ابن مسعود الاشجعي او اعرابي بالخزاعة.

وحينئذ يكون من العام الذي اريد به الخصوص من العام الذي اريد به الخصوص - [00:42:52](#)

نعم كما اخرجه ابن مردويه من حديث ابي رافع وبديل لهذا توحيد المشار اليه في قوله تعالى انما ذلكم الشيطان الاية قال صاحب

الاتقان قال الفارسي ومما يقوي ان المراد به واحد - [00:43:16](#)

واحد قوله انما ذلكم الشيطان. ف وقعت الاشارة بقوله ذلكم الى واحد بعينه انا من من الجمع بالميم ظمير الجمع المقصود ذا ما قال

اولئك قال ذلكم نعم ولو كان المعنى جمعا لقال انما اولئك الشيطان. فهذه دلالة ظاهرة في اللفظ. انتهى منه بلفظ - [00:43:38](#)

قوله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خيرا لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين. ذكر في هذه الاية الكريمة

انه يملي للكافرين ويمهلهم لزيادة الاثم عليهم وشدة العذاب. وبين في موضع اخر انه لا يمهلهم متنعمين هذا الامهال الا - [00:44:10](#)

وبعد ان يبتليهم بالبأساء والضراء فاذا لم يتضرعوا افاض عليهم النعم وامهلهم حتى يأخذهم بغتة كقوله وما ارسلنا في قرية من نبي

الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس اباءنا الظراء والسراء.

[00:44:41](#) فاخذناهم -

بغتة وهم لا يشعرون. ولذا يكثر الحديث في المجالس في كل العصور وفي كل البلدان انهم اذا كانوا في نعمة ورخاء انهم يتلذذون

بذكر ما حصل لابائهم اجدادهم والمساكين لا يعلمون ان هذا قد يكون استدراج لهم. قد مس ابائنا قبل ست وسبعين سنة ثمانين سنة

كان هناك جوع - [00:45:11](#)

ويتداولون الاخبار ويتناقلون ونحن لا نعلم ما مصيرنا لا سيما واننا ما حمدنا الله وشكرناه على هذه النعم حق شكره بل كثير من

المسلمين مع الاسف الشديد كفروا النعم قد مس اباءنا الضراء والسراء - [00:45:38](#)

نعم وقوله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون. فلولا اذ بأسنا تضرعوا الى قوله اخذناهم بغتة

فاذا هم مبلسون. وبين في موضع اخر ان ذلك لاستدراج من كيد المتين وهو قوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم. ان -

[00:45:59](#)

وبين في موضع اخر ان الكفار يغترون بذلك الاستدراج فيظنون انه من المسارعة لهم في الخيرات وانهم يوم القيامة يؤتون خيرا من

ذلك الذي اوتوه في الدنيا. كقوله انما اوتوا هذا بالدنيا - [00:46:31](#)

على الله هذا الادعاء حملهم على انهم يقولون هذا اذا كان في الدنيا كرامتنا عنده يوم القيامة اعظم نعم الصفات السلبية الكيد والمكر

والاستهزاء كلها من مختلف فيها منهم من يثبتها على ما يليق بجلاله وعظمته وهذا معه النصوص - [00:46:51](#)

ومنهم من يقول ما صيغة من باب المشاكلة وين مقابلة ما يلزم ان تكون اه المشاكلة لا يلزم ان تكون ملفوظة حتى وان كانت مقدرة حتى وان كانت مقدرة نعم حتى وان كانت مقدرة. مثل ما قالوا في حديث نعمة البدعة قالوا من باب المقابلة. طيب وين المقابل؟ قالوا مقدم - [00:47:25](#)

كأن قائلاً قال ابتدأت يا عمر وقال نعمة البدع هذا منصب مكتوب بالبلاغ موجود نعم كقوله تعالى اychسبون ان ما نمدهم به من مال وبنيين. نساوع لهم في الخيرات بل لا يشعرون. وقول - [00:48:00](#)

افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا. وقوله ولئن رددت الى ربي لاجدن ان خيرا منها منقلب وقوله ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى. وقوله وقالوا ونحن اكثر اموالا واولادا. الاية كما تقدم والبأساء الفقر والفاقة والظراء المرز - [00:48:19](#)
قول الجمهور وهما مصدران مؤنثان لفظا بالف التأنيث الممدودة. قوله تعالى لتبلون في وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم. ومن الذين اشرکوا اذى كثيرا. وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور. ذكر في هذه الاية الكريمة ان المؤمنين سيبتلون في اموالهم - [00:48:49](#)

وانفسهم وسيسمعون الاذى الكثير من اهل الكتاب والمشركين. وانهم ان صبروا على ذلك البلاء والاذى واتقوا الله فان صبرهم وتقاهم من عزم الامور. اي من الامور التي ينبغي العزم والتصميم عليها - [00:49:19](#)

وقد بين في موضع اخر ان من جملة هذا البلاء الخوف والجزع وان البلاء الجوع الجوع الجواب ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع. نعم ان من جملة هذا البلاء الخوف والجوع وان البلاء في النفس والاموال هو النقص فيها. واوضح فيه نتيجة - [00:49:39](#)
الصبر المشار اليها هنا بقوله فان ذلك من عزم الامور وذلك الموضع هو قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والنفس والانس والثمرات وبشر الصابرين. وتقديم تقديم الخوف على الجوع - [00:50:09](#)

قال بعضهم على ان يقول ان الامن اهم من الاكل والشرب نعم وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون. الرازي في تفسير الاية يقول لو اتيت بشاة - [00:50:33](#)

كسيرة ووضعت عندها الاكل تأكل لكن لو ربطت شاة وامامها ذئب مربوط ووضعت عندها اكل ما اكلت ونعم وبقوله ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهدي قلبه ويدخل في قوله ومن يؤمن - [00:51:01](#)

الصبر عند الصدمة الاولى بل فسره بخصوص ذلك بعض العلماء ويدل على دخوله فيه قوله وقبله ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. وبين في موضع اخر ان خصلة الصبر لا يعطاها الا - [00:51:30](#)

صاحب حظ عظيم وبخت كبير وهو قوله وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وبين في موضع اخر ان جزاء الصبر لا حساب له وهو قوله انما يوفى الصابرون اجره - [00:51:50](#)

هم بغير حساب. قوله تعالى ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه ففنا عذاب النار. ذكر في هذه الاية ان من جملة ما يقوله اولو الباب. تنزيه ربهم - [00:52:10](#)

عن كونه خلق السماوات والارض باطلا لا لا لحكمة سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا على خلاف ما يردده بعض الكتبة من ممن ينشرون في وسائل الاعلام المختلفة من انتفاء الحكمة في بعض المخلوقات - [00:52:30](#)

نازعون في الحكمة من وجود الحيات والعقارب كيف يخلقها ثم يأمر بقتلها اين الحكمة من هذا كيف يخلو ولد في بطن امه تتعب عليه تسعة اشهر ثم يموت فوراً. او يولد مشوه عبء على نفسه وعلى اهله - [00:52:55](#)

على مجتمعه يزعمون انتفاء الحكمة بمثل هذا ولا يعلمون ان انه رتب على ذلك من الحكم والاجور ما لا يحيطون به والله المستعان نعم وصرح في موضع اخر بان الذين يظنون ذلك هم الكفار وهددهم على ذلك الظن السيء بالويل من النار - [00:53:19](#)

وهو قوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا. ذلك ظن الذين كفروا. فويل للذي كفروا من النار قوله تعالى وما عند الله خير للابرار لم يبين هنا ما عنده للابرار ولكنه بين في موضع اخر - [00:53:45](#)

انه النعيم وهو قوله ان الابرار لفي نعيم. وبين في موضع اخر ان من جملة ذلك النعيم الشرب من كأس ممزوجة بالكافور وهي قوله

ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا - [00:54:08](#)

الله اعلم اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك - [00:54:30](#)